البنية المكانية ودلالاتها في المجموعة القصصية "النّساء لا يفعلن ذلك" للكاتبة غزلان تواتي "قصّص القضية311، والشقة، والنّساء لا يفعلن ذلك أنموذجا"

بنابي نسيمة[1]*

[1] جامعة وهران1 (الجزائر)، benabi.nassima@univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2026-03-02 تاريخ القبول: 2026-04-29 تاريخ النشر:2026-06-01

ملخص البحث

انطلقنا في بحثنا من فكرة أساسية هي أنّ المكان يعدّ مكوّنا بنيويا رئيسيا في الخطاب القصصي، وقد كان الهدف هنا تحليل الكيفية التي تشكّل بها المكان داخل العمل القصصي، مع التطرّق إلى أنماطه وطريقة انسجامه وتنظيمه الدّاخلي، بغية الوصول إلى الدّلالات التي تولّدت داخله من الجانبين: الفكري والجمالي.

اتبّعنا المقاربة التّحليلية التي أفضت إلى أنّ المكان تجاوز كونه مجرّد إطار للأحداث؛ ليصبح مساهما في إنتاج المعنى، وخلصنا إلى أنّ البنية المكانية تتمتّع بدور جوهري في تشكيل الدّلالة، ومن ثمّ إبراز خصوصية العمل القصصي.

كلمات مفتاحية: البنية، المكان، القصّة، الدّلالة، غزلان تواتي.

Abstract:

We began this research with the fundamental idea that place is a key structural component in narrative discourse. and our goal was to analyze how place is constructed within the narrative work, addressing its patterns and its internal harmony and organization, in order to arrive at the meanings generated within it from both intellectual and aesthetic perspectives.

In our study, we followed an analytical approach that led us to conclude that place transcends being a mere setting for events to become a contributor to the production of meaning. We conclude that spatial structure plays a fundamental role in shaping meaning and, therefore, in highlighting the uniqueness of the narrative work.

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords;.

* **المؤلف المرسل: بنّابي نسيمة.**

1. مقدمة:

يعتبر المكان أحد الركائز الأساسية التي يتّكئ عليها البناء السردي، فبعد أن كان ينظر إليه على أنّه مجرّد حيّز جغرافي أو مسرح للأحداث وتقديم الشّخصيات، تغيّرت النّظرة ليتحوّل إلى عنصر بنيوي فاعل يلعب دورا كبيرا في إنتاج الدّلالة وتشكيل الرّؤية الفنية للنص، إذ قدّمه السّرد الحديث بوصفه فضاء نابضا بالحياة، يجمع بين الواقعي والمتخيّل، ليقدّم لنا صورة تتداخل فيها مختلف الأبعاد: من نفسية، إلى اجتماعية وثقافية، تسهم في تعميق التجربة الإنسانية وتمثيلها.

ولقد كان لأعمال غاستون باشلار (Gaston Bachelard) من خلال كتابه جماليات المكان (La) Poétique de l’espace) إسهاما كبيرا في الكشف عن البعد الشعري والرمزي للمكان، إذ معه غدا فضاء زاخرا بالانفعالات والذّاكرة، وليس مجرّد إطار زائد أو محايد لا أثر ولا تأثير له، إضافة إلى هذا فقد كان للجهد الذي قدّمه ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine) من خلال تصوّراته حول المكان، وتحديدا مفهوم "الزمكان" (Chronotope) دورا في إبراز العلاقة العضوية بين المكان وبقية المكوّنات السردية، بما يجعله مكوّناً بنيوياً يسهم في تنظيم الخطاب القصصي وتوجيه دلالاته.

بناء على ما سبق، وعلى الجهود المبذولة والتصوّرات المنجزة من قبل النقّاد في هذا المجال، فإن دراسة بنية المكان في المجموعة القصصية لا تقف عند تقديم وصف للأمكنة وتحديد خصائصها، بل تتعدّى ذلك إلى الكشف عن وظائفها السّردية وأبعادها الرّمزية، وطريقة إسهامها في بناء المعنى وتمثيل التّجربة الإنسانية. فالمكان قد يعكس حالات مختلفة ومتناقضة للحالة الإنسانية من اغتراب أو الألفة، وراحة أو توتّر، وانفتاح أو انغلاق، كما قد يتحول إلى مرآة تعكس التحوّلات النفسية والاجتماعية للشخصيات.

وعليه، فإنّنا نهدف من خلال دراستنا هذه الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف تشكّلت بنية المكان في المجموعة القصصية" النّساء لا يفعلن ذلك" لغزلان تواتي، وذلك بالتطرّق إلى أنماط المكان

وتجلّياته، والبحث في دلالاته ووظائفه داخل النّسيج السّردي، بما يتيح فهم الرّؤية الفنية التي تؤطر هذا العمل القصصي بشكل أعمق.

2. مفهوم المكان وأهمّيته:

يعرّف المكان بأنه تلك "المساحة ذات الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم، ويتكوّن من مواد، ولا تحدّد المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب بل هو نظام من العلاقات المجرّدة، يستخرج من الأشياء الملموسة بقدر ما يستمد من التجريد الذّهني، أو الجهد الذّهني المجرّد"[1]، فإذا كان الأساس في المكان هو كونه حيزا ماديا يتّسم بأبعاد هندسية، إلا أنّه لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه ليصبح بناء دالا يتكوّن من مجموعة من العلاقات التي تنشأ وتتكوّن بين الحيز والأشياء والإنسان، فهو ليس عبارة عن إطار خارجي للأحداث فقط بل هو بنية دلالية تنتج عن تفاعل وتداخل الملموس بالمحسوس، ومن هنا يتخلّى المكان عن صفة الحياد ليدخل في دائرة الإنتاج، فالمكان هو "الجغرافية الخلاقة في العمل الفنّي"[2]ذلك أنّ المبدع لا يعيد نسخ الجغرافيا كما هي في الواقع بل يعمل على إعادة تشكيلها من جديد وفق رؤاه الخاصة لتؤدي بذلك دورا رئيسيا في بناء العمل ككل، من خلال بناء الشّخصيات والتّأثير على سير الأحداث.

من هذا المنطلق يأخذ المكان دوره في بناء العالم المتخيّل ويضطلع بأبعاد مختلفة تتراوح بين الرّمزية والثّقافية من خلال تأثيره على الإيقاعين النّفسي والسّردي في العمل الأدبي، ليخرج بذلك من دائرة المادية والجمود إلى فضاء الحيوية.

والملاحظ عند البحث في تعريفات المكان أنّها تعدّدت واختلفت باختلاف النّقاد والدّارسين ووجهات نظرهم إليه، إلاّ أنّها تُجمع في مجملها على أهمّيته في العمل الأدبي على اختلاف أجناسه، من قصّة إلى رواية، ومسرحية وغيرها، فهو ليس عنصرا زائدا إذ "يتّخذ أشكالا ويتضمّن معاني عديدة بل إنّه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كلّه"[3]، ذلك أنّ بعض الأعمال

الإبداعية تتّجه إلى المكان لتجعل منه النواة التي تنبثق منها، أو المركز الذي تدور حوله باقي العناصر الأخرى، ليتحوّل بذلك من مجرّد خلفية للأحداث إلى الغاية الأساسية من وراء العمل كلّه.

وإذا اتّجهنا صوب الخطاب القصصي فإنّنا نجد أنّ دور المكان فيه لا يقلّ أهمّية عن دوره في باقي الأعمال الإبداعية؛ إذ يمثّل فيه المكان "المادة الجوهرية للخطاب، وأيّ إقصاء له إنّما هو إلغاء لهوية من هويات هذا الخطاب، وحضور المكان ليس بوصفه إطارا تدور فيه الأحداث والوقائع بل كوعي عميق بالكتابة جماليا وتكوينيا"[4]، فالمكان هنا يتخطّى الوظيفة المنوطة به تقليديا باعتباره وعاء للأحداث وإطارا لها؛ ليتحوّل إلى جزء من هوية الخطاب القصصي، ذلك أنّه يشارك في الجانبين التّكويني والجمالي للعمل الفنّي، ولا يمكن لهذا الأخير أن يكون أو يكتمل من دونه، فالمكان هو لبُّ العمل الفني وأصالته، وبفقدانه يتلاشى الأثر الجمالي والدّلالي للعمل.

وبما أنّ الاتّفاق واقع على أنّ المكان ليس مجرّد وعاء للأحداث وإنّما هو مشارك فيها وموجّه لها، فإنّ كل مكان "يفرض سلوكا خاصا على النّاس الذين يلجؤون إليه والطّريقة التي يدرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة"[5] فالمكان لا يتأثّر بالنّاس فقط وإنّما يؤثّر فيهم ويلعب دورا في تغيير نفسياتهم حسب النّظرة التي يتوجّهون بها إليه، ولعلّ هذا ما يفسّر أنّ المكان نفسه قد يكون له الأثر العكسي في شخصيتين مختلفتين، بل الأكثر من ذلك أنّ المكان نفسه لا يحتفظ بالدّلالة نفسها، فهي ليست قارة فيه بل متغيّرة بتغيّر الأحداث والشّخصيات. كما أنّ "الشخصية تنطبع بحدود المكان المتواجدة فيه"[6]، إذ يترك أثره فيها؛ فالشّخصية التي تنشأ في مكان مفتوح تكون أكثر انبساطا وانطلاقا، في حين نجد تلك التي عاشت في مكان مغلق تتميّز بتوتّر وقلق دائم قد يصل إلى العزلة والانطواء، وفي هذا السيّاق سنتطرّق في العنصر الموالي لأنماط الأماكن حسب علاقتها بالشّخصيات الرّوائية وسنبدأ بالنمط الأوّل وهو:

أ–الأماكن المعادية:

المكان المعادي هو المكان "الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه كالسّجون والمنافي، أو يشكّل خطرا على حياته كساحات الوغى، فلا يشعر في هذه الأماكن بالألفة والطّمأنينة والرّاحة بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية"[7] ما يعني أنّ الأمكنة المعادية ترتبط بشكل مباشر بحالة الأديب النّفسية، فالمكان المعادي يعبّر عن ميزة الضّيق المستمر حيث يشكّل بالنّسبة للشّخص مركز نفور ومنأى عن دواعي الفرح والسّرور لمفارقته الأحباب والأهل حتّى ولو قصده اختيارا، وقد احتضنت المجموعة القصصية بعض الأماكن المعادية سنقدّم أمثلة عنها.

بداية في قصّة **"القضية 311"**، جاء ذكر الأماكن المعادية التي كان لكلّ منها بعده الخاص وتأثيره على الحالة النفسية للشّخصيات وتحديدا على شخصية البطلة نعيمة الساسي على النحو التالي:

●**العيادة غير الشّرعية:** من أجل أن تتّضح الدّلالة التي أرادت أن تحمّلها الكاتبة لهذا النوع من العيادات سنحاول أن نلخّص الوصف الذي قدّمته لها ولمن يرتادها ذلك أنّنا لا نستطيع نقله حرفيا لأنّه سيثقل المقال فهي عيادة تقع في عمارة وسط المدينة لكنّها متكوّنة من شقّتين متقابلتين الأولى شرعية كتب عليها اسم الطّبيب وتدخلها النّساء علانية وهنّ مفتخرات، بطونهن ممدودة للأمام، يقمن بالفحص مقابل مبلغ زهيد، كما أنّهن يتلقّين العناية التامة والكاملة من قبل الممرضات الملتفات حولهنّ، أما الشقّة الثانية فهي غير شرعية ولها باب آخر تدخلها النّساء مطأطئات الرّؤوس، يغمرهن الحزن والأسى، والخوف ممّا ستقمن بها، وحيدات لا يهتم بهنّ أحد، إضافة إلى أنّ المبلغ الذي يقدّمنه مبلغ ضخم قد لا يمتلكنه في أغلب الأحيان.[8]

إنّ الوصف الذي قدّمته الكاتبة لهذه العيادة ينضح بالدّلالات، فهي أماكن للضّغط النّفسي والاضطراب الاجتماعي وما يعزّز هذه الدّلالة هو وضع العيادة غير الشرعية وروّادها بالمقارنة مع

العيادة الشّرعية، ففي حين كانت الأولى رمزا للقلق، والتوتّر والخوف، والعار أحيانا، كانت الثانية فضاء للطّمأنينة والرّاحة والأمان.

إضافة إلى هذا نجد أنّ هذا المكان وعلى الرّغم من أنّ البطلة قصدته اختيارا لا إجبارا في الظّاهر إلاّ أنّ قناعتها بأنّها لن تتمكّن من تربية طفل آخر في الظّروف التي تعيشها جعلها بمثابة المجبرة، وجعل هذا المكان بالنّسبة إليها –خصوصا وهي بداخله تراقب النّسوة اللّواتي يختلف سبب حضورهن عنها– مكانا معاديا يطبق على أنفاسها ويسلبها شعورها بالأمان.

●**المحكمة**: المحكمة هي ذلك المقرّ الذي يتم فيه التقاضي بين المتخاصمين، من أجل إشاعة العدل وإبعاد الظّلم عن المظلومين، ومعاقبة الظّالمين الخارجين عن قوانين الدّولة، وقد وردت في الفقرة الأولى من القصّة حين عرّفتنا البطلة بنفسها فقالت: "اسمي نعيمة السّاسي، عمري 36 سنة، معلّمة، متزوّجة، أم لطفل واحد. لم أوكّل محاميا، ولم أقبل أن تعيّن المحكمة واحدا متطوّعا. على أيّة حال لم يكن ليتفهّم أحد غيري هذه القصّة"[9] فقد وجدت البطلة نفسها تقف في المحكمة متّهمة بارتكاب جنحة الإجهاض العمدي التي نتج عنها قتل جنينها، والمحكمة في هذه القصة كانت ترمز للمكان الصّارم الذي يثير في النّفس التوتّر والقلق، إضافة إلاّ عدم القدرة على الفهم التي أضافتها لها نعيمة؛ نعيمة التي تحوّلت من أستاذة ومربّية أجيال إلى مجرمة وقاتلة أطفال بحسب ما أدلى به النّائب العام في المحكمة.

لقد آثرت نعيمة السّكوت على الكلام لأنّها تعرف أنّ هذا المكان وهؤلاء النّاس لن ينصفوها وهم الذين حكموا عليها بعيونهم قبل أن يسمعوها؛ "لن أخبرهم شيئا، سأترك لهم صمتي يستنطقونه كيفما يحلوا لهم. فليصدروا في حقّه الحكم أو الأحكام، ليفكّروا الرّأي أو الآراء التي أراها الآن في عيونهم والتي رأيتها من قبل في عيون غيرهم"[10]، إنّها اللّامبالاة التي خلّفها لديها هذا المكان بمن فيه لدرجة أنّها استكثرت عليم كلاما أو شرحا، جعلت صمتها هو الوحيد القادر على مجابهة هذا الموقف وعدم التفهّم والحكم المسبق عليها وكلّ ما كان يعتريها من مشاعر جعلتها تعيش لحظات بشعور دهر؛

لقد "أذن برفع الجلسة وتبليغ الحكم بعد عشرين دقيقة. أطول دقائق في حياتي"[11]زمن نفسي يغذّيه القلق، والتوتّر، والانتظار المشبع بالانفعال، لحظات ثقيلة تنمّ عن صعوبة الموقف وعن معاناة داخلية كبيرة تعيشها نعيمة داخل أسوار المحكمة، هذا المكان المعادي بالنّسبة إليها، لتنقل إلينا الكاتبة بهذا الموقف الضّغوطات الممارسة من قبل المجتمع ومن قبل القانون على المرأة، فحتّى لو كانت نعيمة مخطئة إلاّ أنّها لم تجد من يتفهّمها أو يحاول الأخذ بيدها، والملاحظ هنا أنّ الكاتبة لم تحاول التّركيز على الصّراع بين المرأة والرّجل (الزّوج) في هذه القضيّة رغم أنّه رفض تصرّفات نعيمة، ولعلّها ترمي من وراء ذلك إلى إبراز أمر آخر هو أنّ هذا الرّجل ليس الملام رغم تخلّيه عن زوجته لأنّه بدوره يخضع لضغوطات المجتمع والأعراف والتّقاليد.

كما نجد أماكن معادية أخرى في قصّة **"الشقّة"** هي كالآتي:

●**غرفة الفندق**: أُعتبر الفندق مكانا معاديا لأنّه لم يكن مبتغى جميلة، كما أنّه كان سببا في توتّرها وشعورها بالقلق وعدم الرّاحة " والمكان إذا لم تنسجم معه الشّخصية سمّي مكانا معاديا إذ يؤكّد ذلك الصّلة التي تربط الإنسان وانفعالاته فيؤثّر كل منهما في الآخر على وفق علاقة ألفة أو عداء"[12] وهو ما يظهر من وصفها له بأنّ الغرفة ضيقة جدا وشراشفها وخزانتها بالية، كما أنّ كل شيء بها باهت وقديم، رائحة المرحاض لا يمكن مقاومتها والحمّام صغير يصدر صوت قرقرة لا يمكن تجاهلها أو الإنقاص منها بغلق الباب، معايير لا يمكن لجميلة أن تعيش بها أو تتأقلم معها، لم تكم ملائمة حتّى للنّوم فما بالك بأشياء أخرى.

لقد كان لهذا المكان أثر سلبي على نفسية البطلة وحياتها فقد أصبحت تقضي معظم وقتها في البحث عن شقّة تمكّنها من الهروب من هذا المكان، الأمر الذي أصبح يبدو تدريجيا من الأمور المستحيلة وهو ما زادها توتّرا ليصبح هذا المكان معاديا لها ومحبطا؛ فبعد أسبوعين من البحث والفشل وجدت نفسها ماتزال في الفندق أين "ضاقت الغرفة عليها، اتّسخت معظم ثيابها، تغسل بعضها في

الفندق، تعلقه يجفّ في النّافذة، حذّرها العامل مرّات عديدة ألاّ تفعل ذلك، لكن لا حلّ آخر"[13] في متناولها، فالأوضاع المادية لا تناسبها.

لاحقا نجد أنّ جميلة حاولت الحصول على مكان بديل، حتى ولو لم يكن شقّة، المهم أن تتخلّص من جحيم المكان المعادي الذي يؤرّق لياليها وأيامها، من غرفة الفندق التي أصبحت جدرانها تطبق على صدرها ورائحتها تكتم أنفاسها، ليكون الملاذ غرفة في الحيّ الجامعي.

●**الحي الجامعي**: يشكل الحي الجامعي مساحة جغرافية مغلقة، وهو بمثابة بيت للطلبة نظرا لما يحمله من خصوصية ينفردون بها، الاسم المتداول له هو "الإقامة الجامعية"، إلاّ أنّ الكاتبة قدّمت له تسمية "الحي الجامعي" لتوضيح أمر احتوائه على مرافق أخرى غير غرف النوم كالمحلاّت الصغيرة، والمكتبات الجانبية التي تسهّل عملية العيش والتأقلم فيه.

في البداية رأينا أنّ تصنيف الحي الجامعي في قصة الشّقة سيكون ضمن الأماكن المغلقة الاختيارية ذلك أنّ (جميلة) لجأت إليه بعدما ضاقت ذرعا بغرفة الفندق وظروفها البائسة، لتفضّل الرّحيل منها وتختار الإقامة في الحي الجامعي، فما كان عليها إلا تقديم طلب إلى مديره من أجل السّماح لها بالمبيت في إحدى الغرف وذلك كلّه بعد اقتراح من زميلتها في العمل التي "أشارت عليها أن تحاول إيجاد غرفة في الحي الجامعي"[14] هروبا من الأوضاع المزرية التي عاشتها في غرفة الفندق، وقد كان لها ذلك؛ إذ نجدها تقطن في غرفة مع طالبتين، فاختيارية هذا المكان بالنسبة لجميلة واضحة كونها هي من أقبلت عليه وقد ظهر ذلك في الأقوال المذكورة سلفا.

إلاّ أنّنا عدلنا لاحقا عن هذا التصنيف ليظهر لنا أنّ هذا المكان هو مكان معاد بالنّسبة للبطلة لأنّها اكتشفت أنّه ليس بأفضل من الفندق فقد فقدت فيه خصوصيتها وأصبحت محاصرة بالنّظرات والهمسات، صارت تتمنّى أمورا بسيطة هي من أبسط الحقوق؛ "رغبت لو تنام وقت ما تشاء، تتصرّف كما تريد، تعيش بإيقاع مختلف، تمارس حياة عادية، تفعل أمورا تافهة، لا تكترث إذا هاتفت أحدهم وكانت قليلة التّهذيب، أو قالت كلمات بذيئة. لا تخاف أن يحاسبها أو ينقل كلامها أحد"[15]، لقد

فقدت في هذا المكان راحتها وحرّيتها وأصبحت ترى فيه أسوء مكان لدرجة أنّها حزمت أمتعتها وغادرته باحثة عن أي فندق إذ "مهما كان سيّئا لن يكون بجحيم الحي الجامعي، على الأقل، لن يكون لسوط الرّقيب فيه مكان"[16]، غادرت باحثة عن حرّيتها من جديد، حرّية صودرت في مكان بدا لها عدوا يتربّص بها لينقضّ عليها في أيّ لحظة.

لقد تجسّدت هذه الأماكن بصفتها أماكنا معادية، سالبة لكلّ مشاعر الرّاحة والهناء التي تتوخّاها الشّخصية وهي تلج إحداها، إمّا رغبة في حلّ مشكل، أو في الإقامة، أو الهروب من واقع مرير، بل على العكس من ذلك فقد مثّل كلّ مكان من الأماكن المذكورة سابقا كابوسا بالنّسبة للبطلة التي لم تستطع بناء علاقة ألفة معه وهو الباعث للتوتّر والقلق والنّفور.

ب–الأماكن المغلقة:

يعرّف المكان المغلق في مفهومه الوجيز على أنّه رقعة محاطة بسياج يحجبها عن العالم الخارجي فهو مكان يتميّز بالخصوصيّة المطلقة لصاحبه، وهو "مكان العيش والسّكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزّمن، سواءً بإرادته أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطّر بالحدود الجغرافية والهندسية."[17]

انطلاقا من هذا التّعريف يمكن أن نقول أنّ هذا النوع من المكان ينقسم بدوره على صنفين: المكان المغلق الإجباري والمكان المغلق الاختياري، وقد أدرجت الكاتبة في مجموعتها القصصية هذان النوعان إذ نجد في قصة **"القضية311"** أن ذكر الأمكنة المغلقة جاء على النحو الآتي:

ب–1/المكان المغلق الاجباري:

المقصود به المساحة التي يبقى فيها الإنسان دون إرادته "فهو مكان محدود المساحة يتّصف بالضيق وتكون الإقامة فيه بالنّسبة للمرء إجبارية ومفروضة"[18]ومن أمثلة هذا المكان في قصّة **"القضية 311"** نجد:

●**السّجن:** هو المكان الذي يتمّ فيه سلب حرية الإنسان، وقد تكرّر ذكره في قصة "القضية 311" مرّات عدّة وفي هذا السياق قالت الكاتبة: "من الغريب أن السجن يقع مقابل مفترق طرق"[19]وهذا الموقع يحمل دلالة كبيرة طبعا؛ فمفترق الطّرق يبيّن أنّ الإنسان هو الذي يختار مصيره بناء على الطّريق الذي يسلكه، والأفعال التي يقوم بها، فيمكنك أن تحيد عن هذا السّجن أو تصل إليه، تماما مثلما حدث لنعيمة السّاسي التي عاشت لمدة سنة وهي مسلوبة من جوهر الحياة، من حرّيتها، معاقبة على إجهاضها لطفلها، الفعل الذي يحرّمه ديننا الحنيف ويعاقب عليه القانون: "خرجت مساء الأربعاء بعد انقضاء السّنة، من سجن النّساء لم أخبر أحدا بذلك، على كل لم يعد أحد يهتم لوجودي"[20]، فقد حوّلها هذا المكان إلى امرأة منبوذة من أقرب النّاس إليها، أهلها وكذلك زوجها الذي لم يزرها إلاّ مرّات قليلة كان يسودها البرود ولذلك فهي تجهل موقفه النّهائي منها، فالمرأة عوقبت من قِبل القانون على مخالفتها لما شرّعه، ولكنّ المجتمع لم يكتف بهذه العقوبة بل دعّمها بعقوبة أثقل هي تخلّي كلّ النّاس عن السّجينة فحتّى أقرب المقرّبين لم يعد يسأل عنها وتبرّأ منها، وهو حال المرأة التي تخطئ في المجتمعات العربية بعكس الرّجل الذي قد تلتمس له الأعذار.

ولكنّ المفارقة التي نجدها في هذه القصّة أنّ السّجن الذي يعتبر من النّاحية المادية مكانا مغلقا إجباريا تحوّل بالنّسبة لنعيمة إلى فضاء للتحرّر الدّاخلي، "وقد اخترت طريقي وحرّيتي، سنة في السّجن لم أشعر خلالها إلاّ بحرّيتي تكبر، وأسوار السّجن تتّسع، تبتعد عن ضميري وعن روحي حتّى اختفت"[21]، فهو لم يكن قيدا، ولم تر نعيمة في أسواره عائقا، "فرغم انغلاق المكان وعزلته، إلاّ أنّ (ال)شخصية وجدت فيه الاطمئنان والأمان"[22]

لقد تلاشت الأسوار وزالت نفسيا لا ماديا، هو اكتشاف نعيمة لذاتها وتحرّرها من قيودها وقيود المجتمع، حرّية تحوّل معها الفضاء المادي المغلق إلى فضاء وجودي مفتوح، خسرت نعيمة البشر المحيطين بها، وكسبت نفسها، وهو ما عزّز المقولة التي مفادها أنّ الحرّية تنبع من دواخلنا ولا نبحث عنها خارج ذواتنا.

ب-2/المكان المغلق الاختياري:

●**الشّقة:** في مستهل قصّة(الشقة) لم يتجلّ ذكر المكان-شقّة- كثيرا، لدرجة أنّ الغموض بدأ يعترينا حول سبب عنونة القصة بهذا الاسم الذي يعتبر الباب الأوّل للولوج إلى داخل عوالم النّص، إلاّ أنّ مواصلة القراءة وتتبّع الأحداث جعلنا ندرك سبب هذه التّسمية، ذلك أنّ الحصول على شقة لم يكن في بادئ الأمر مبتغى جميلة بل المطلب هو مكان يأويها ويناسبها لمتابعة عملها في المدينة الجديدة، إلاّ أنّ الأوضاع المزرية التي عايشتها في الفنادق الرّخيصة التي اضطرّت للمكوث فيها بسبب ميزانيتها المنخفضة، جعلها تسعى إلى البحث عن شقة تستأجرها من أجل حفظ ما تبقى من كرامتها، ومن هذا المنطلق قمنا بتصنيفها ضمن الأماكن المغلقة الاختيارية.

ورد ذكر الشقة في القصة حين تحدّث السّارد عن عمل جميلة قائلا: "جدول عملها غير مرهق، ولا مزدحم، لتتفرغ للبحث عن شقة"[23] وهو ما يحمل تأكيدا على رغبتها في إيجار شقة واختيارية ذلك بالنسبة لها، فقد كانت الشقة بمثابة هاجس يسكن تفكيرها طوال الوقت "أوّل مرّة تنتبه للتّفاصيل، بعد أن تخلصت من التفكير في شقة"[24] إذ أنّ البطلة كانت تعمل كلّ تركيزها في كيفية الحصول على شقة ولهذا فهي لم تكن تنتبه للأشخاص الذين يحيطون ويعملون معها على قربهم، وكأنّهم كانوا خارج اهتماماتها خصوصا أنّ همّها الأوّل والأخير كان لا يزال قائما فقد فشلت في العثور على مطلبها مرّات ومرّات.

لقد كانت المرّة الأولى التي يخفّ فيها العبء عن جميلة ولكنّ هذا الأمر لم يدم طويلا إذ سرعان ما عادت لتبدأ رحلة البحث من جديد، وهنا نشير إلاّ أنّ المشكلة ليست في عدم توفّر الشّقق، بل في وضعية جميلة التي كانت امرأة عازبة ووحيدة، إذ "كان يشترط على المرأة أن تكون متزوجة أو مع عائلتها كي تتمكن من كراء شقة"[25] فكأنّ الإقامة منفردة في شقّة كانت عارا أو خروجا عن القانون،

فهو أمر مرفوض وغير مقبول وهو ما اتّضح لها من رأي أحد عاملي الوكالات عندما أنبأها بردّ صاحب الشقّة مسبقا قائلا: "صاحب هذه الشقة، متديّن ومعروف في المدينة لن يقبل أبدا"[26].

هنا استنتجت جميلة من خلال أقوال زملائها وأصحاب الوكالات، بل تأكّدت أنّ وضعيتها الاجتماعية هي التي صعّبت عليها أمر الظّفر بشقّة، ممّا اضطرّها إلى اللّجوء لحيلة استعملت فيها أطروحة أيهما الأهم القانون أم الأخلاق؟ ظلّت الصراعات الفكرية تنتابها وعمّ رأسها بضجيج الأفكار بين مؤيدة وأخرى رافضة للّجوء إلى حيلة لتأجير شقة، تحلّل وتناقش، تسأل نفسها وتجاوب لتستسلم أخيرا لحيلة استغلت فيها كيانها كامرأة وصوتها العذب لتكون الانطلاقة الأولى لتنفيذ مخطّطها، وتأكيدا على اختيارية مكان الشقة بل أفضليتها من قبل شخصية جميلة حيث جعلت لها نصيبا من قائمة الأرقام لهاتفها "رقم السي عبد الله الذي سجلته في قائمة أرقام هاتفها باسم الشقة"[27] واصلت جميلة حيلتها التي علّلتها بحجّة أنّها قانون الأمر الواقع المرغمة على تنفيذه إلى حين وصولها إلى مرادها حيث طلب منها السي عبد الله مقابلته في الشقة وهو ما يعني نجاح الخطة التي رسمتها جميلة منذ البداية، إلاّ أنّه لم يكن اللّقاء الذي تمنّاه صاحب الشقّة لأنّ جميلة في مشوارها لم تكن وحيدة، "لم أتأخر كما طلبت في الوقت بالضبط، أزور الشقة ومع الشهود من أجل كتابة العقد"[28]، لقد اختلف الهدف من اللّقاء، سي عبد الله كان يدفعه سبب غريزي، أمّا جميلة فكانت مدفوعة بهاجس استئجار شقّة، وبالفعل حدث ما تمنته وكُلِّل مخطّطها بالنجاح، "ماهي إلاّ لحظات، حتّى تمّت معاينة الشقّة. غادر الجميع متّجهين إلى مكتب الوكالة العقارية، لإتمام العقد"[29] لتحصل جميلة بذلك على شقّتها التي تتحقّق فيها خصوصيتها وتشعرها بكيانها.

إنّ الشقّة هنا لم تأت للدّلالة على مكان الإقامة فحسب، بل استعملتها الكاتبة من أجل أن تمرّر العديد من الدّلالات المتعلّقة بالمرأة ونظرة المجتمع إليها، تلك النّظرة المزدوجة والمتناقضة التي ترى فيها عورة وعيبا عندما تضطرّها الظّروف للبحث عن مكان يأويها حتى ولو كانت بمفردها بغاية العمل أو لأسباب قاهرة أخرى، وبالمقابل لا يخجل هذا المجتمع من ترك المرأة وحيدة في الطّريق تعاني النّظرات

الخادشة والتحرّشات، بل الأدهى من ذلك هو تحوّل أشخاص يحملون لواء الفضيلة ظاهريا إلى جلاّدين يحملون سياطا تمزّق هذه المرأة في الخفاء ومثال ذلك "سي عبد الله" الذي يرفض تأجير شقة لامرأة وحيدة، ولكنّه يحلّل لقاءها في الخفاء وهو المتزوّج والمتديّن.

جميلة في هذه القصّة هي مثال للمرأة التي لم تتخلّ عن شرفها، كما أنّها لم تتخلّ عن أحلامها وطموحاتها –شقة من أجل مزاولة عملها كأستاذة جامعية–، امرأة وظّفت نقاط ضعفها في نظر الآخرين المهووسين، وحوّلتها إلى قوّة مكّنتها من الوصول إلى مرادها رغم أنّ هذا الفعل قد جعلها تعيش نوعا من الصّراع بين القانون والأخلاق، إلاّ أنّ الواقع انتصر وجعلها تخلق توليفة من الأمرين أسمتها قانون الواقع الذي يمكن أن يكون مقابلا لقانون الغاب.

لقد لاحظنا أنّ جميلة عانت وهي الأستاذة الجامعية من نظرة المجتمع إليها وهي العزباء المغتربة، نظرة حرمتها من الحصول على شقة كان من المفترض أن توفّر لها مذ حصلت على منصب عمل خارج ولايتها ولكنّها اضطرّت إلى مكابدة الويلات من توتّر وقلق وحيّل من أجل الوصول إلى حق من حقوقها، كما أنّ نعيمة المرأة الجامعية والعاملة هي الأخرى بسلك التّعليم لم تسلم هي الأخرى من نظرة المجتمع، بل من نظرة زوجها المثقّف هو الآخر لمجرّد أنّها أخطأت واتّخذت قرارا لا يتماشى مع كلّ القوانين.

●**البيت**: يحظى البيت بمكانة خاصة في القلوب فهو يعتبر مكانا أساسيا عند كلّ إنسان، ونحن لا نتوانى عن ذكره في أحاديثنا اليومية دليلا على أنّه ضروري في حياتنا، فهو مأوى الإنسان الطبيعي، وهو جزء لا يتجزأ من حياته ومن أبرز الوسائل المؤثرة في الاستقرار، وهو "واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية... ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميات مختلفة، كثيرا ما تتداخل، أو تتعارض، وفي أحيان تنشط بعضها بعضا...فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مشتتا"[30] ولهذا نجد أنّه لم يكن مستبعدا في قصص الكاتبة، وأنّها جعلت له نصيبا بين

الأماكن التي اختارتها مسرحا لأحداث قصصها المختلفة، وكمثال على ذلك نجده في قصّتها "القضية311" حين قالت: "توقّفت عن العمل، كان عزيز يقوم بترتيب البيت والطّبخ إلى جانب عمله... رجع عزيز إلى البيت "[31] والكلام هنا عن مرحلة حمل نعيمة التي أصيبت فيها بضعف ومضاعفات أفقدتها القدرة على الخروج من المنزل أو القيام بواجباتها بشكل طبيعي ليكون عزيز حاضرا وبرحابة صدر، يخفّف عنها ويساعدها في الأعمال المنزلية لدرجة أنّه حلّ محلّها في غالب الأوقات.

إنّ هذه العبارة تقدّم لنا صورة عن جوّ التفاهم والحبّ الذي كان يسود العلاقة التي تجمع بين الزّوجين، وبيتهما الذي كان بمثابة العشّ الدّافئ الذي يأويان إليه، فهو نقطة بداية اليوم ونهايته، ينطلق منه عزيز صباحا متّجها إلى العمل ويعود إليه مساء قاصدا الراحة والطّمأنينة والأمر نفسه بالنّسبة لنعيمة.

لقد كان البيت بالنّسبة للشّخصيات مكانا مغلقا اختياريا، هذا الانغلاق الذي يمنح المرء شعورا بالخصوصية والحرّية الفردية، كما أنّه مكان للرّاحة من متاعب الحياة وهمومها وهو ما يعكسه قول البطلة: "عدت إلى البيت شربت مسكّنا للصّداع"[32] فقد كان بيتها ملاذها الذي تأوي إليه لتنعم بقسط من الراحة ولتستمتع بالهدوء والسّكينة.

●المدرسة:

نظرا لأنّ المدرسة جزء لا يتجزأ من كينونة المجتمع المتعلم، وأحد مقومات النهضة الثقافية فهي الوجهة الأولى التي يرتادها الناشئون الصغار لبناء مستقبلهم ومستقبل مجتمعاتهم فقد ذكرت أيضا في قصّة "النّساء لا يفعلن ذلك" ولكن هذه المرّة بطريقة مغايرة، ذلك أنّ التعلم لا يقتصر على الصغار فقط، وهو السّبب الذي وجدت من أجله مدارس تمنح فرصة التعلّم للكبار أيضا (مدارس محو الأمية)، وهي تسعى إلى تعليمهم كيفية الكتابة والقراءة، وقد كانت خيرة هذه الشّخصية النّاصعة احدى متحدّيات الجهل، فرغم ظروفها القاسية إلاّ أنّها سجّلت في مدرسة محو الأمّية التي كانت تقصدها مساء بعد إكمالها لعملها في الحقل، إذ لم يكن عملها المتعب في الحقل عائقا أمامها فقد كانت

تقصد المدرسة حبا ورغبة في التعلّم ومحاربة الجهل، وقد تكرّر هذا رغم قسوة المواقف، وشقاء الظروف، لتصبح إحدى النماذج المتعلّمة وتجني ثمار تعبها في الأخير "كنت عمياء وها أنا الآن أرى. من عرف عماء الأمّية كلّ هذا العمر ثمّ أصبح قادرا على النّظر"[33]، هو الشّعور بالرّضى عن النّفس والافتخار بها، إذ لا يعلم بقيمة الشّيء إلاّ من كان محروما منه.

كما أنّ التّعليم ترك أثره الكبير في شخصية خيرة التي كانت في بداية القصّة شخصية ضعيفة، لا تتمتع برأي أو بقرارات ذاتية، كانت كأنّها مجرّد تابع لزوجها وبيئتها وهو ما نستشفّه من قول الكاتبة: "اتّجهت إلى المدرسة...بدت كما لو كانت امرأة أخرى، بالكاد عرفتها معلّمتها وصديقاتها؛ واثقة، قويّة، لا يثنيها عن الحياة شيء أو إنسان"[34]، لقد علّمتها الحياة من تجاربها الثّقيلة، وصقلتها مدرسة محو الأمّية حين قّمت لها سلاحا، وكان حصولها على شهادة الابتدائية بعد ستّ سنوات بمثابة البلسم الشّافي لجروحها، واليد التي مسحت دموعها لتخرج منها إنسانة مختلفة لا تنظر إلى الوراء بل تمضي قدما لصالحها وصالح أبنائها، ولعلّ هذه المواقف والنّتائج النبيلة هي المقصودة من الطرح الذي قدّمته الكاتبة لتجعل من خيرة مثالا للإرادة والكفاح النسوي.

ج–الأماكن المفتوحة:

نقصد بالمكان المفتوح ذلك الحيّز المكاني الخارجي الذي لا تحدّه حدود ضيّقة، والذي يتردّد عليه الفرد من دون قيد أو شرط فهو يشكّل فضاء رحبا وغالبا ما يكوّن لوحة طبيعية في الهواء الطّلق على أن يراعى فيه عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي؛ أي ممارسة سلوك غير سوي يرفضه المجتمع كالسّرقة والعدوانية[35]،وهي تلعب دورا مهما في الرواية، القصة، الحكاية... إذ توحي بالاتّساع والحركة والتحرّر، لها طاقة تأثير على الإنسان؛ سلبية وإيجابية بحسب طبيعة المكان.

في هذا السياق أدرجت الكاتبة في مجموعتها القصصية "النّساء لا يفعلن ذلك"، هذا النّوع من الأماكن نظرا لأهميته وقدرته على التأثير إذ نجد على سبيل المثال لا الحصر في قصة **"القضية 311"** أنّ ذكر الأماكن المفتوحة جاء كثيفا وكلّ مكان من هذه الأماكن كان له بعده الخاص وقدرته على التأثير في نفسية البطلة نعيمة الساسي إلاّ أنّنا سنكتفي بمثال واحد نظرا لطبيعة الورقة البحثية.

●**البحر**: سمّي كذلك لاتساعه، وهو المحلّ المنبسط المفتوح كما يعتبر رمزا للطمأنينة والراحة النفسية، جاء ذكره في هذه قصة "القضية311"من قِبل الكاتبة: "قصدتُ واجهة البحر لا أشعر بشيء لا أرى أحدا"[36] فكأنّها كانت تمشي وهي مخدّرة لا تشعر بمن حولها، همّها الوحيد هو استنشاق هواء البحر الذي كانت تأمل أن يعيد فيها الرّوح التي شعرت أنّها فارقتها بمجرّد أن سمعت خبر حملها للمرّة الثّانية وهو الأمر الذي كانت ترفضه.

ألقت نعيمة بنفسها على كرسي مقابل للبحر وهي غير مدركة لما تقوم به أو غير عابئة بشيء إذ تقول: "إلى جانبي يجلس شخص سكران يحدّث نفسه، لم أكن لأقترب منه في الأيام العادية، سرعان ما مدّ يده إلى ركبته، ضرب عليها بقوّة: إيه ناس رايحة وجاية ودنيا فانية، والباقي الله"[37] وكأنّه قرأ أفكارها وما يدور في خلدها ثمّ عبّر بصوت مرتفع عمّا كانت تكتمه في داخلها لتستريح قليلا.

ذُكر البحر أيضا في قصّة "الشقّة": "قضت جميلة الأيام التالية في الفندق بهدوء، تخرج صباحا للتنزه على ضفة البحر، تجلس أمامه تحكي له ما ترغب به، تبعث عبره أشواقها إلى جدّها وجدّتها"[38] فهو أنيسها في غربتها ولهذا كانت تفضفض له وهي جالسة أمامه، وتبوح له بهمومها وآلامها، كما أنّها جعلت منه وسيلة للتّواصل مع الشّخصين الوحيدين اللّذين تحنّ إليهما وتفتقدهما وترغب في مشاركتهما كلّ جديد لديها وهو ما كانت تفعله في البداية عبر الهاتف، ولكنّها تراجعت عن ذلك لكي لا تقلقهما عندما أصبحت أيامها متشابهة، وتحوّل أمر الحصول على شقة كابوسا بالنّسبة إليها، ولهذا وجدت في البحر بديلا للحنان والتفهّم والتقبّل والإصغاء، وأمواجا تمتدّ لتبعث معها الهموم والمآسي آملة أن تتخلّص منها وتتغيّر أحوالها نحو الأحسن.

4. خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية التي تتبّعنا من خلالها تجلّيات المكان في ثلاثة نماذج قصصية للكاتبة غزلان تواتي، والتي تعدّدت أنماطها وتراوحت بين أماكن جغرافية، ومعادية، ومغلقة، ومفتوحة، إذ حاولنا عن طريق التّحليل الوصول إلى الدّلالات الكامنة فيها وكيفية تأثيرها على الشّخصيات، هذه الأخيرة التي كانت تعيش في حالات من التّوتّر والقلق أحيانا، وبعض الرّاحة والسّلام النّفسي أحيانا أخرى وهذا حسب طبيعة المكان وعلاقة الشّخصية به لنصل في النّهاية إلى مجموعة من النتائج نجملها في النّقاط الآتية:

-يمثّل المكان دعامة أساسية من دعامات الخطاب القصصي، إذ يلعب دورا فاعلا في تشكيل هوية النص ولا يقف عند كونه فضاء للأحداث.

-تجاوز المكان في المجموعة القصصية "النّساء لا يفعلن ذلك" معناه الجغرافي ليقدّم العديد من الدّلالات التي أرادت الكاتبة أن تمرّرها من خلال خطابها.

-العلاقة بين المكان والشخصيات هي علاقة تأثير وتأثّر، إذ انعكس المكان بانغلاقه وانفتاحه على نفسية شخصيات القصص.

-دراسة المكان تعتبر مهمّة لأنّها تكشف عن العديد من الأبعاد الاجتماعية والنّفسية والرّمزية التي يحملها العمل الأدبي.

-جلّ الأماكن التي وظّفتها الكاتبة كانت أماكنا مفتوحة وكأنّها كانت تروم من وراء ذلك أن تحقّق التحرّر والانطلاق للمرأة وهو مار أيناه في نهاية كلّ قصّة من قصصها، وهو ما يتماشى مع العنوان الذي لو درس بعمق فإنّه سيكشف عن الكثير ممّا لا تفعله النّساء أوّلها عدم الخنوع والاستسلام.

5- الهوامش:

[1]-حمادة تركي زعتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار صادق الثقافية، عمان، الأردن، د.ط، 2013، ص29.

[2] -ياسين النّصير الرّواية والمكان، دار الحرّية للطباعة، بغداد، د.ط، 1986، ص17-18.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء، الزّمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص33.

[4]- أوريدة عبود، المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثّورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطّباعة والنشر والتّوزيع، ط1، 2009، المقدّمة.

[5]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنّا مينا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص26.

[6] - نصيرة شقنان، الأخضر بن السايح، تجلّيات المكان في الرواية النّسوية المغاربية نماذج تحليلية، مجلّة الكلم، المجلّد 7، العدد 2، ديسمبر 2022، ص450.

[7]-أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السّردي في النّقد العربي الحديث، دار صفاء للطّبعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2012، ص426.

[8]- ينظر: غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، ص26.

[9]- المصدر نفسه، ص5.

[10]-المصدر نفسه، ص7.

[11]- المصدر نفسه، ص30.

[12]-نبهان حسون السعدون، المكان في قصص علي الفهادي، مجلّة دراسات موصلية، كلّية التّربية، جامعة الموصل، العدد29، 2010، ص12.

[13]- غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، ص92.

[14]- المصدر نفسه، ص93.

[15]- المصدر نفسه، ص95.

[16]- المصدر نفسه، ص95-96.

[17]-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنّا منا، ص44.

[18]-المرجع نفسه، ص74.

[19]-غزلان تواتي، النّساء لا يفعلن ذلك، ص31.

[20]-المصدر نفسه، ص31.

21- المصدر نفسه، ص31.

22-فاطمة ناظر، الغاب من بدائية المكان إلى هيكلة صرح الاستدمار في رواية "الملحمة" لعبد الملك مرتاض، مجلّة الكلم، المجلّد 5، العدد 2، 2020، ص205.

23- غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، ص91.

24- المصدر نفسه، ص99.

25- المصدر نفسه، ص99.

26- المصدر نفسه، ص103.

27- المصدر نفسه، ص105.

28- المصدر نفسه، ص106.

29- المصدر نفسه، ص107.

30- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص38.

31- غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، ص12.

32- المصدر نفسه، ص16.

33- المصدر نفسه، ص70.

34- المصدر نفسه، ص71.

35-ينظر: أوريدة عبود، المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثّورية، ص51، وحسين فهد، المكان في الرّواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات (الجدار، الحصار، أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنّشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص80.

36- غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، ص18.

37- المصدر نفسه، ص18.

38- المصدر السّابق ص102.

6. قائمة المراجع:

1-أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السّردي في النّقد العربي الحديث، دار صفاء للطّبعة والنّشر والتّوزيع، ط1، 2012، ص426.

2-أوريدة عبود، المكان في القصّة القصيرة الجزائرية الثّورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطّباعة والنشر والتّوزيع، ط1، 2009.

3-حسن بحراوي، بنية الشّكل الرّوائي (الفضاء، الزّمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

4-حسين فهد، المكان في الرّواية البحرينية، دراسة في ثلاث روايات (الجدار، الحصار، أغنية الماء والنار)، دار فراديس للنّشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003.

5-حمادة تركي زعتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار صادق الثقافية، عمان، الأردن، د.ط، 2013.

6-شاكر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994.

7-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.

8-غزلان تواتي، النساء لا يفعلن ذلك، دار فضاءات للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2022.

9-فاطمة ناظر، الغاب من بدائية المكان إلى هيكلة صرح الاستدمار في رواية "الملحمة" لعبد الملك مرتاض، مجلّة الكلم، المجلّد 5، العدد 2، 2020.

10-فتيحة كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، الإنشاء العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

11-مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنّا مينا، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ط1، 2011.

12-نبهان حسون السعدون، المكان في قصص علي الفهادي، مجلّة دراسات موصلية، كلّية التّربية، جامعة الموصل، العدد29، 2010.

13-نصيرة شقنان، الأخضر بن السايح، تجلّيات المكان في الرواية النّسوية المغاربية نماذج تحليلية، مجلّة الكلم، المجلّد 7، العدد 2، ديسمبر 2022.

14-ياسين النّصير الرّواية والمكان، دار الحرّية للطباعة، بغداد، د.ط، 1986.